بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التعاون في حياة الناس٢٦-١١-١٤٤١هـ

الخطبة الأولى:

الحمد الله رب العالمين، ذي الجلال والإكرام، أحمده تعالى وأشكره على جزيل الإنعام، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الملك العلام، وأشهد أن محمدًا عبدالله ورسوله سيد الأنام، والقائد الإمام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا أما بعد فإن كل حي من المخلوقات صغيرا أو كبيرا بحاجة إلى من يعاونه ويسانده، **فالتعاون** بين الخلق ضرورة حياتية، وفطرة بشرية، وهداية ربانية، وجه إليها ربنا بقوله (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)**التعاون** مبدأ من مبادئ دين المسلمين، وعليه قامت الحضارة المدنية اليوم؛ وهو عنوان الرقي والتقدم، ودليل الوعي والتكامل.

التعاون بنيان مرصوص، والبنيان لا يقوم ولا يثبت إلا حين تتراص لبناته وتتضامن مبانيه لتسد كل لبنة ثغرتها.

الناس للناس من بدوٍ وحاضرةٍ * بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدم

التعاون تبادل للخبرات والتجارب، وإظهار للقوة والتماسك، قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" **التعاون** تنظيم للوقت وتوفير للجهد، وتسهيل للعمل، وتقاسم للحمل وتخفيف للعبء؛ ويحتاج إليه حتى الأقوياء الأشداء؛ فهذا ذو القرنين الذي آتاه الله من كل شيء سببا يقول حين أراد بناء السد(مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ)

إذا العبء الثقيل توزعته * رقاب القوم خف على الرقاب

في **التعاون** قضاء على الأنانية والأثرة وحب الذات، وتجسيد لمبدأ الأخوة والجسد الواحد؛ الذي يشعر فيه المسلم بفرح الآخرين ويتألم فيه لألمهم، والذي يقوم بإعانة إخوانه جزاؤه من الله التوفيق والإعانة؛ فيتولى الكريم العظيم قضاء حاجاته ويبارك له في أوقاته ويختم له بحسن العاقبة، ولما خشي -ﷺ- على نفسه في أول نزول الوحي قالت له زوجه خديجه رضي الله عنها "كَلاَّ واللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحمِلُ الكَلَّ أي الضَّعِيف وتَكْسِبُ المَعدومَ، وتَقري الضَّيفَ، وتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ" في **التعاون** تحصيل لرضا الله ومحبته وتأييده وإعانته، والجزاء من جنس العمل؛ فمن أعان أخاه أعانه الله؛قال ﷺ"وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"ويكفي في فضل **التعاون** أنه سبيل لتحصيل أجر العاملين؛ فكل من أعان غيره على خير فله مثل أجره، "فمَن جَهَّزَ غازياً في سبيلِ الله فقد غَزا، ومَن خَلَفَ غازياً في سبيلِ الله بخيرٍ فقد غَزا"، ومن فطر

صائما فله مثل أجره، ومن أعان على حج أو تعليم علم أو بذل معروف فله مثل أجره، والدال على الخير كفاعله.

أيها الإخوة: إن أوجه التعاون بين الناس ومجالاته كثيرة لا تأتي تحت الحصر، لكن لعلي أذكر بعض الإشارات التي تغني عن كثير العبارات: فالتعاون يكون بين أفراد الأسرة، بين الزوجين والأبناء، وقد سئلت عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ "كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خدمَة أَهله- فَإِذا حضرت الصَّلَاة خرج إِلَى الصَّلَاة"(رَوَاهُ البُخَارِيّ)والتعاون بين أفراد العائلة والإخوان فهذا موسى عليه السلام يقول(وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) والتعاون يكون بين أفراد القبيلة، على الحق والخير، جاء في الصحيحين قوله -ﷺ- في مدح الأشعريين"إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم"واليوم ولكل عصر ما يناسبه يمكن القبيلة التعاون في تنظيم اللقاءات لصلة الرحم والتقارب وإعانة الشباب والمحتاج. ومن التعاون:نصرة المظلومين والمعسرين والعاجزين والمهمومين والغرباء واللاجئين المعوزين،والمسلم البسيط يحقق بالتعاون ما لا يحققه كبار أصحاب الأموال والأثرياء؛ فهو لم يجد مالاً لكنه وجد نفساً تواقة إلى الخير تحبه وتعين عليه، حتى اجتمع منه خيراً كثيراً وذلك فضل الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد فالتعاون على البر قد يقوده موفق بكلمة طيبة يطلقها بين أقاربه أو زملائه، أو جيرانه، ولعل وسائل التواصل والاتصال اليوم قدبعثت في بعض النفوس روح التعاون على الخيروسهلت طريقه، وفي الناس نماذج رائعة عوائل وأقارب وأصدقاء وجيران يتعاونون فيما بينهم لإيصال الخير للناس بأفكار جديدة تتناسب مع تطور الحياة المعاصرة.ومن التعاون الشفاعة الحسنة لذوي الحاجة إذا لم تكن وسيلة إلى محرم، قال صلى الله عليه وسلم "اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا" ومن التعاون:إقامة المشاريع الخدمية والإصلاحية التي يحتاجها الناس؛ كإصلاح الطرقات وبناء المستشفيات، والمدارس والجامعات وتوفير المياه والطاقة الكهربائية،وإقامة المشاريع الخيرية،وبناء المساجد والمعاهد والمراكز العلمية والاجتماعية النافعة.ومن التعاون: إقامة المشاريع الإنتاجية التي بها تزدهر البلد ويقوم العمران وتنمو الحياة الاقتصادية؛ مشاريع ومصانع ومتاجر ومنافع،تسد حاجات الناس وتغنيهم وتقضي على البطالة وتعين

على التقدم لولا التعاون بين الناس ما شرفت * نفس ولا ازدهرت أرض بعمران
ومن **التعاون**: إقامة المؤسسات الوقفية الخيرية التي تعنى بنشر الدعوة والعلم وتحفيظ القرآن وجمعيات الإغاثة والإصلاح، وتزويج الشباب.ومن **التعاون**: **تعاون** الموظفين فيما بينهم؛ للقيام بواجبهم الوظيفي وتعاون أهل التخصص الواحد؛ لتطوير التخصص وجودته.

وبعد أيها الإخوة فالذي يكره **التعاون** أناني حسود، لسان حاله يقول نفسي نفسي، وما عاش إنسان لنفسه إلا ندم، ومنطق الحكمة يقول "الإنسان قليل بنفسه كثير بإخوانه"فالعاقل لا تغره مسرات اليوم في المال والجاه والقوة والصحة.والذي يكره **التعاون** يصادم الفطرة، ويعارض الشريعة، و لم يوفق للخير والتقوى.

عباد الله الأمر **بالتعاون** على البر والتقوى يقتضي النهي عن خلاف ذلك ولأهمية هذا النهي جاء صريحاً بقوله جل ثناؤه (وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ومن أعان على إثم أو عدوان فهو والعامل له سواء؛ ففي صحيح مسلم "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ"، وَقَالَ: "هُمْ سَوَاءٌ"، وقال ﷺ "من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع"هذا وصلوا وسلموا الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبي شرح الله صدره ووضع غنه وزره اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على عبدك ورسولك محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا وسائر بلاد المسلمين. اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم من أرادنا وأراد بلادنا بسوءٍ فأشغله بنفسه ورد كيده في نحره، اللهم ادفع عنا الغلا والوبا والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم وفق ولي أمرنا لهداك واجعل عمله في رضاك، اللهم انصر به دينك وأعل به كلمتك، اللهم وفقه وولي عهده لما تحب وترضى ياسيمع الدعاء. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين وفي كل مكان ، ربنا آتنا في الدينا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار، واغفر لنا ولوالدينا وذرياتنا وذرياتهم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين